Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فارسية، قد نقلوا العرب من العنجهية البدوية إلى المرونة الحضرية، ومن ضحالة العلم وجمود الفكر إلى تنوع الثقافة وحرية التفكير ومن نَواح القتلى وغناء معبد والغريض إلى غناء الموصلي وزرياب.. إلى ألحان الفرس والروم.. وكل هذا قد صقل الأذواق وغيَّر الميول.. أليست الأذواق مرآة تنعكس عليها روح العصر؟

٣ ـ الوراثة العامة:

ونعني بها وراثة الشعوب الكبرى، والسلالات البشرية المختلفة، فإن لكل جنس من الأجناس ـ سامية كانت أم آرية، سكسونية أم لاتينية ـ ذوقاً خاصاً في التفكير والتعبير يغاير إلى حد ما أذواق الأجناس الأخرى، تبعاً لاختلاف ما ورثه عن الجنس الذي ينتمي إليه.

فالأمم الآرية التي شملتها الفتوح الإسلامية دخلت في حوزة العرب الساميين بعقليتها الأولى وأذواقها الآرية، تلك التي تميل الى الاستقصاء، وتوليد المعاني وجمعها من أطرافها بأسلوب مطنب، وفي شعر ابن الرومي ـ من هذه الصفات ـ ما يدل على جنسه الروماني... وقد يكون الاطناب بألقاب التعظيم والتفخيم، والجمل الدعائية وغير ذلك مما كان سائداً في الأساليب الفارسية أيام الكسروية، تلك الأساليب التي اصطنعها ـ في أخريات الدولة الأموية ـ عبد الحميد الكاتب ومن ترسم خطاه من الكتاب الموالي.

٤ ـ الثقافة والتأديب:

البيت والمدرسة والمجتمع ميادين فسيحة للتربية الخاصة والثقافة العامة، ولا شك أن هذه التربية ـ خلقية أم علمية، نظرية أم عملية ـ تربي الذوق على نهجها وتطبعه بأسلوبها، ومن هنا يكون التفاوت بين الأذواق تبعاً لاختلاف النشأة والتنشئة؛ فكم من أناس من بيئة واحدة وجنس واحد يختلفون في ميولهم وأحكامهم الذوقية؛ لاختلافهم في أسلوب الدراسة ونوع الثقافة، واصطفاء الأصحاب، وطبيعة التقاليد...

فمن نشأ نشأة علمية عصرية مال إلى السهولة، وآثر من الأساليب ما هو